الوعلان:

دور حضاري للحرس وتكريم للعلم والعلماء

■ الأستاذ سعد الوعلان رئيس مجموعة الوعلان للسيارات.. وكلاء سيارات هونداي بالمملكة قال:

أولاً: يشرفني أن أرفع أسمى آيات التهاني والتبريك لمقام نائب خادم الحرمين الشريفين صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز وإلى صاحب السمو الملكي الأمير بدر بن عبدالعزيز نائب رئيس الحرس الوطني على فوز الحرس الوطني ممثلاً بوكالة الشؤون الثقافية والتعليم بجائزة المجلس العالمي لتعليم الكبار.

والواقع أن هذه الجائزة هي تكريم للعلم والتعليم في بلادنا الغالية.. وتدل دلالة أكيدة على ما وصل إليه قطاع التربية والتعليم في الحرس الوطني من مكانة ومستوى مشرف أهله لنيل هذا التكريم الدولي، كما أنها تؤكد النهج السليم الذي يسير عليه الحرس الوطني في بناء الإنسان السعودي وتبصيره بدوره ورسالته في المجتمع.

ونوه الوعلان إلى الدور الكبير الذي أصبح يلعبه الحرس الوطني في السنوات الأخيرة كمؤسسة حضارية تؤدي دورها ورسالتها للمجتمع على الوجه الأكمل مشيراً إلى المهرجان الوطني للتراث والثقافة الذي ينظمه بشكل سنوي ويلتقي فيه المثقفون من مختلف الدول العربية في حوار فكري وحضاري لمعالجة قضايا الأمة تحت مظلة الحرس الوطني.

ناصر الجفن

● الأستاذ ناصر بن عبدالله الجفن رجل أعمال ومدير عام مؤسسة المدرج للمقاولات قال: إن فوز الحرس الوطني بجائزة المجلس العالمي لتعليم الكبار.. ليس تكريماً للعلم والعلماء فقط..

ورجال التربية ولكنه تكريم لكل مواطن سعودي يفخر بما وصل إليه هذا البلد من مستوى متميز في مختلف المجالات.. خصوصاً مجال التربية والتعليم والذي هو الأساس في بناء الإنسان في ظل الرعاية والاهتمام الذي يلقاه مواطن هذا البلد من حكومتنا الرشيدة بقيادة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز وصاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز نائب خادم الحرمين الشريفين وسمو النائب الثاني ودعمهم لكل ما من شأنه الرقي بمستواه وتنمية دوره كعضو فاعل في المجتمع.

التعليم في الحرس الوطني.. أساس راسخ وانتشار مدروس

■ لم يكن التعليم في الحرس الوطني وليد السنوات الأخيرة أو التنظيم الرسمي والفعلي لهذا التعليم داخل ذلك الجهاز، ولكنه يعود لأكثر من ذلك، بل سبقه بأكثر من عقد من الزمن، حيث كانت البداية في عام ١٣٨٤هـ من خلال تنظيم دورات مستمرة في المدارس العسكرية والفنية التابعة للحرس الوطني تهدف إلى تعليم منسوبيه وتثقيفهم ومحو الأمية لدى من فاتتهم فرص التعليم في سنيهم المبكرة.

نقطة التحول

وانطلاقاً من اهتمامات نائب خادم الحرمين الشريفين صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز الذي رعى مسيرة التعليم وانطلاقتها في الحرس الوطني منذ أن تسلم سموه رئاسة هذا الجهاز وادراكاً منه ـ يحفظه الله ـ بأهمية التعليم للفرد بما يعينه على أداء رسالته الدينية والدنيوية لاعمار هذه الأرض وليصبح عضواً فعالاً في مجتمعه محققاً طموح وآمال أمته ودولته فقد أصدر سموه أمره الكريم في عام ١٣٩٥هـ بإنشاء ادارة عامة للثقافة والتعليم بالحرس الوطني تتولى مسؤولية تعليم وتثقيف منسوبي الحرس على أسس علمية ومنظمة.

حيث بدأت خطواتها الجادة في هذا الخصوص بافتتاح اثنتي عشرة مدرسة لتعليم الكبار في ذات العام الذي تأسست فيه. ثم استمر التوسع في هذا المجال حيث تضاعف العدد خمس مرات خلال عشر سنوات، وتحديداً فقد بلغ عدد هذه المدارس ٦٧ مدرسة في عام ١٤٠٦هـ.

تعليم وتطوير

في عام ١٤٠٧هـ وبعد افتتاح مشاريع الاسكان لمنسوبي الحرس الوطني ومن ثم افتتاح مدارس ابناء منسوبي الحرس (بنين وبنات) بمختلف مراحل التعليم الأساسي كان لابد ان يواكب ذلك نقلة نوعية في مفهوم التعليم خصوصاً تعليم الكبار ومحو الأمية حيث تم تحويل مدارس تعليم الكبار إلى مراكز تعليم الكبار يشتمل كل مركز على مراحل التعليم المختلفة وهي:

مرحلة المكافحة والمتابعة، المرحلة المتوسطة، المرحلة الثانوية.

وقد بلغ مجموع هذه المراكز حسب احصائية العام الدراسي ١٤١٦/١٤١٧هـ ٣٥ مركزاً تضم أكثر من ٩٠٠٠ تسعة آلاف دارس وتنتشر هذه المراكز بجميع مناطق المملكة في كل من الرياض، جدة، الدمام، الاحساء، حائل، الطائف، القصيم، عرعر، رفحاء، المدينة المنورة، وينبع.

آلاف الخريجين

وقد تخرج في هذه المدارس والمراكز آلاف من الدارسين الذين تزودوا بسلاح العلم والمعرفة حيث بلغت اعداد هؤلاء بمختلف المراحل، وذلك منذ بداية مسار التعليم بالحرس الوطني عام ١٣٩٥هـ حتى نهاية العام الدراسي ١٤١٦/١٤١٧هـ على النحو التالي:

عدد الذين محيت أميتهم (٨٨٩٩) دارساً، عدد الذين حصلوا على الشهادة الابتدائية (٧٨٦٦) دارساً، عدد الذين حصلوا على الشهادة المتوسطة (٣٢٩٩) دارساً، عدد الذين حصلوا على الشهادة الثانوية (١٣١٦) دارساً.

كما واصل بعض من هؤلاء دراستهم العليا فحصلوا على الشهادة الجامعية، منهم من يزاول مهنة التدريس الآن بمدارس ابناء الحرس الوطني ومنهم من يقوم باداء رسالته ضمن جهاز الدولة الوظيفي وقطاعاته المختلفة، كما حصل آخرون على شهادات عليا كالماجستير والدكتوراه ويمارسون الأعمال التي تتناسب ومؤهلاتهم في جهات أخرى (مرفق بطيه جداول احصائية تفصيلية حول الموضوع).

تعليم الكبيرات

ولم يقتصر دور الحرس الوطني على محو الأمية لدى الرجال فقط، بل امتد إلى المرأة ايماناً منه بدورها كعضو فاعل في المجتمع وكشريك للرجل في بناء الأسرة والمجتمع؛ لذلك اهتم بمحو أميتها وتعليمها من خلال افتتاح أول مركز لتعليم الكبيرات في عام ١٤١٢هـ في المدينة السكنية بخشم العان تلى ذلك افتتاح مراكز أخرى بلغ مجموعها حتى نهاية العام الدراسي ١٤١٦/١٤١٧هـ سبعة مراكز في مختلف المناطق حسب التوزيع التالي:

الرياض ٣ مراكز، المنطقة الغربية مركزان، المنطقة الشرقية مركزان.

ويبلغ عدد الدارسات في هذه المراكز ما يزيد عن الألف دارسة.

عوامل النجاح

ان نجاح برامج الحرس الوطني وجهوده والذي تثبته الحقائق والأرقام لم يأت من فراغ، ولكنه جاء بتوفيق الله سبحانه وتعالى ثم بالدعم السخي واللامحدود لهذه البرامج من قبل صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء رئيس الحرس الوطني وتوجيهاته الدائمة والمتابعة الشخصية من قبل صاحب السمو الملكي الأمير بدر بن عبدالعزيز نائب رئيس الحرس الوطني ودعم وتشجيع كافة المسؤولين بالحرس الوطني لهذه البرامج، حتى وصلت إلى ما وصلت إليه في زمن قياسي.

وكان من أبرز عوامل النجاح إلى جانب ذلك ما يلي:

● الايمان المطلق من كافة المسؤولين بالحرس الوطني بأهمية العلم ليس لكونه فريضة على كل مسلم ومسلمة للتبصر في أمور دينه ودنياه فقط، ولكن لأن هذا الفرض خطوة أولى وأساسية في بناء المجتمع ومن ثم الأمة من خلال اعداد هذا الفرد ليكون عضواً فعالاً يؤمن برسالته تجاه دينه ومليكه ووطنه ويتمتع بالمواطنة الحقة.

● دعم وتشجيع كافة المسؤولين بالحرس الوطني لكل خطوة يمكن ان تساهم في برامج محو الأمية وتذليل كافة الصعوبات التي يمكن ان تعترض هذه البرامج.

● التنسيق الدائم والمستمر بين وكالة الحرس الوطني للشؤون الثقافية والتعليمية وجهاز الارشاد والتوجيه الديني بالحرس بتوعية منسوبيه إما بصورة مباشرة من خلال بيان أهمية العلم والتعلم للمسلم في دنياه وآخرته، أو بصورة غيره مباشرة وذلك بتوعيته تجاه العديد من قضاياه ومشاكله الاجتماعية المعاصرة وانعكاساتها السلبية عليه وعلى المجتمع. وذلك من خلال المحاضرات والندوات لهذه الفئات في أماكن تواجدهم.

● المشاركة في المؤتمرات والندوات المحلية والخارجية بهدف عرض تجربة الحرس الوطني في هذا المجال والاستفادة من تجارب الآخرين لتعزيز ايجابيات تلك التجارب وتطبيقها وتلافي السلبيات، وكذلك تبادل الخبرات معهم.

● دعم وتشجيع الدارسين والملتحقين بهذه البرامج معنوياً سواء بالوصول إليهم في وحداتهم العسكرية (فيما يتعلق بالعسكريين) أو لتسهيل مهمة التحاقهم بهذه المراكز من خلال التنسيق بين ارتباطاتهم الدراسية والتزاماتهم الوظيفية.

● الربط بين الترقية في المجال العسكري والمؤهل الدراسي للتشجيع على مواصلة التعليم.

● الاهتمام بمراكز تعليم الكبار من حيث المبنى والتجهيزات الفنية، والمرافق الأخرى.

● الاهتمام بالكوادر التعليمية في هذه المراكز سواء الادارية أو المدرسية ووضع ضوابط معينة لاختيارهم على أسس يراعى فيها كفاءتهم وقدرتهم وخبراتهم في هذا المجال لضمان نجاح العملية التعليمية من كافة الوجوه وايماناً بدور المعلم في هذه الجوانب في التعامل مع هذه الفئات ذات الخصوصية المعينة.

● التركيز على أهمية الانضباط في الدراسة ووضع تعليمات مشددة بهذا الخصوص لضمان جدية الملتحقين بهذه البرامج والقضاء على ظاهرة التسرب.

الحرس الوطني واليوم العالمي لمحو الأمية

يؤمن الحرس الوطني ايماناً عميقاً بأن الاهتمام بمحو الأمية بصورة خاصة والتعليم بصورة عامة لا يرتبط بأيام محددة أو تواريخ معينة، ولكنه عمل دائم ومستمر على مدار العام بل ربما على مدار الساعة، ومن هنا تنطلق توجهاته وبرامجه بهذا الخصوص.

وبالتالي فإن الحرس الوطني ينظر لمثل هذه الأيام والأسابيع المخصصة لبعض المناسبات على انها تأتي للتذكير بأهمية هذه المناسبة أو هذا الحدث.

ومشاركة الحرس الوطني في اليوم العالمي لمحو الأمية والذي يصادف ٨ سبتمبر من كل عام تأتي لتحقيق أهداف ثلاثة:

١ ـ مشاركة المجتمع العالمي في هذا اليوم ادراكاً منه بأهمية التوجه والهدف باعتباره عضواً فاعلاً في هذا المجتمع يتأثر به ويؤثر فيه.

٢ ـ ابراز جهود المملكة العربية السعودية ودورها في هذا المجال كدولة يحث دستورها (القرآن) على أهمية العلم من خلال أول كلمة نزلت فيه (اقرأ) وعبر كثير من آياته الكريمة، وايماناً من الحرس الوطني بهذه الجهود وتقديره لها والاعتراف بالفضل وأهله في هذا الخصوص.

٣ ـ تذكير المجتمع بمختلف فئاته ومستوياته، وتوعيتهم بأهمية العلم ودوره في بناء الأمم وصناعة الحضارات من خلال بناء الفرد في المقام الأول.

وعلى هذا الأساس فإن مشاركة الحرس الوطني في اليوم العالمي لمحو الأمية لهذا العام هي في الواقع امتداد لمشاركاته السابقة، ولا يختلف عنها في تحقيق الهدف الرئيسي وان اختلفت آلية التطبيق تبعاً لتطورات العصر وتغير ظروف المجتمع.

وتتركز هذه المشاركات لتحقيق تلك الأهداف في ناحيتين هامتين:

الأولى:

خاصة بمنسوبي الحرس الوطني من خلال الملصقات والنشرات والكتيبات وكذلك المحاضرات والندوات وتوزيع ذلك على كافة قطاعات الحرس ومواقع منسوبيه بهدف التبصير بأهمية العلم وايجابياته، على المجتمع بصورة عامة والمتعلم بصورة خاصة.

ـ أو من خلال مجلة الحرس الوطني والبرنامج الاذاعي الاسبوعي الخاص بالحرس للوصول إلى أكثر قاعدة من منسوبي هذا الجهاز خاصة الأميين منهم للوصول إلى اذهانهم عبر أقصر الطرق وأيسرها.

الثانية:

عامة بالمجتمع ككل من خلال مشاركة بقية القطاعات الأخرى في التوعية العامة بأهمية العلم من خلال وسائل الاعلام المختلفة سواء بمبادرات ذاتية أو قبول الدعوات الموجهة لمنسوبي الحرس الوطني المهتمين بهذه الناحية للمساهمة في هذه البرامج.

ـ وكذلك اعداد التقارير الخاصة التي تبرز جهود الحرس الوطني في هذا المجال والنجاحات التي حققها من أجل حث الآخرين وتشجيعهم على الانخراط في سلك التعليم وموازرة هذه الجهود.

٨ سبتمبر ١٩٩٩م

أما ما يتعلق باليوم العالمي لمحو الأمية لهذا العام، وبناء على ما تقدم، فإن مشاركة الحرس الوطني فيه، هي امتداد لمشاركاته في الأعوام السابقة ـ كما أشرنا وهو يرى ان الجهود لمحو الأمية يجب ان تستمر على مدار العام دون ان ترتبط بوقت أو زمن معين لأن المعركة مع الجهل مستمرة وتحتاج إلى تكاتف الجهود وأي خلل أو تعطيل فيها قد يعيق المسيرة خطوات أكثر. وإذا نظرنا إلى الهدف من اقرار يوم عالمي لمحو الأمية فإننا نرى انه يمكن استثمار ذلك من خلال هذه الآراء والمقترحات:

● ابراز دور الدولة وجهودها في هذا المجال لتوضيح أهمية العلم من خلال ما يصرف عليه من جهود وما يتم تسخيره له من امكانيات فنية ومادية.

● التنسيق بين الجهات التعليمية ذات العلاقة وتوحيد جهودها فيما يتعلق بالتوعية العامة توفيراً للجهود والنفقات خاصة وان الهدف واحد، وليحقق الغرض الذي تتم هذه الجهود من أجله.

● التركيز على الجانب الإعلامي واستثمار وسائل الإعلام الاستثمار الأمثل والتركيز على الاعلام المسموع والمرئي في الرسالة الموجهة للطبقة غير المتعلمة باعتبار ذلك الوسيلة الأسرع والأسهل لتوصيل الرسالة. والوسائل المقروءة لابراز النواحي الأخرى المتعلقة بهذا اليوم والتوعية العامة بالعلم وأهميته.

هذا إلى جانب الجهود الذاتية لكل جهة مختصة وفق ما تراه يتفق والأهداف الخاصة بها في هذا المجال وعقد المؤتمرات والندوات واللقاءات بين القطاعات المختلفة المهتمة بمحو الأمية من أجل تبادل الخبرات والاستفادة من تجارب البعض في هذا المجال.